. للعادة الخارقة ا بقدرة خلقت لأنها الجلالة اسم إلى الناقة وإضافة A E

و (آية) و (لكم) حالان من ناقة وتقدم نظير هذه الحال في سورة الأعراف . وستجيء قصة في إعرابها عند قوله تعالى (وهذا بعلي شيخا) في هذه السورة .

وأوصاهم بتجنب الاعتداء عليها لتوقعه أنهم يتصدون لها من تصلبهم في عنادهم . وقد تقدم عقرها في سورة الأعراف .

والتمتع : الانتفاع بالمتاع . وقد تقدم عند قوله تعالى (ومتاع إلى حين) في سورة الأعراف .

والدار : البلد وتقدم في قوله تعالى (فأصبحوا في دارهم جاثمين) في سورة الأعراف وذلك التأجيل استقصاء لهم في الدعوة إلى الحق .

والمكذوب : الذي يخبر به الكاذب . يقال : كذب الخبر إذا اختلقه .

(فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز [66] وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين [67] كأن لم يغنوا فيها ألا إن ثمودا كفروا ربهم ألا بعدا لثمود [68]) تقدم الكلام على نظائر بعض هذه الآية في قصة هود في سورة الأعراف .

ومتعلق (نجينا) محذوف .

وعطف (ومن خزي يومئذ) على متعلق (نجينا) المحذوف أي نجينا صالحا عليه السلام ومن معه من عذاب الاستئصال ومن الخزي المكيف به العذاب فإن العذاب يكون على كيفيات بعضها أخزى من بعض . فالمقصود من العطف عطف منة على منة لا عطف إنجاء على إنجاء ولذلك عطف المتعلق ولم يعطف الفعل كما عطف في قصة عاد (نجينا هودا والذين آمنوا معه بزحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ) لأن ذلك إنجاء من عذاب مغاير للمعطوف عليه .

وتنوين (يومئذ) تنوين عوض عن المضاف إليه . والتقدير : يوم إذ جاء أمرنا .

والخزي : الذل وهو ذل العذاب وتقدم الكلام عليه قريبا .

وجملة (إن ربك هو القوي العزيز) معترضة .

وقد أكد الخبر بثلاث مؤكدات للاهتمام به . وعبر عن ثمود بالذين ظلموا للإيماء بالموصول إلى علة ترتب الحكم أي لظلمهم وهو ظلم الشرك . وفيه تعريض بمشركي أهل مكة بالتحذير من أن يصيبهم مثل ما أصاب أولئك لأنهم ظالمون أيضا .

والصيحة : الصاعقة أصابتهم .

ومعنى (كأن لم يغنوا فيها) كأن لم يقيموا .

وتقدم شعيب في الأعراف .

وقرأ الجمهور (ألا إن ثمودا) بالتنوين على اعتبار ثمودا اسم جد الأمة . وقرأه حمزة وحفص عن عاصم ويعقوب بدمن تنوين على اعتباره اسما للأمة أو القبيلة . وهما طريقتان مشهورتان للعرب في أسماء القبائل المسماة بأسماء الأجداد الأعلين .

وتقدم الكلام على (بعدا) في قصة نوح (وقيل بعدا للقوم الظالمين) .

(ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلما قال سلم فما لبث أن جاء بعجل حنيذ [69] فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط [70] وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب [71] قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب [72] قالوا أتعجبين من أمر ا رحمت ا وبركته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد [73]) عطف قصة على قصة .

وتأكيد الخبر بحرف (قد) للاهتمام به كما تقدم في قوله (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه) .

والغرض من هذه القصة هو الموعظة بمصير قوم لوط إذ عصوا رسول ربهم فحل بهم العذاب ولم تغن عنهم مجادلة إبراهيم . وقدمت قصة إبراهيم لذلك وللتنويه بمقامه عند ربه على وجه الإدماج ولذلك غير أسلوب الحكاية في القصص التي قبلها والتي بعدها نحو (وإلى عاد) إلخ .

والرسل : الملائكة . قال تعالى (جاعل الملائكة رسلا) .

والبشرى : اسم . للتبشير والبشارة . وتقدم عند قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات) في أول سورة البقرة . هذه البشرى هي التي في قوله (فبشرناها بإسحاق) لأن بشارة زوجه بابن بشارة له أيضا .

A E